التفكير الجدلي وعلاقته بتحليل الأحداث التاريخية لدى طلبة كلية التربية/الجامعة العراقية

م.م رسمية سحاب سرحان
rasmyaalobaid@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية التربية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى التفكير الجدلي وبيان علاقته بتحليل الأحداث التاريخية لدى طلبة كلية التربية في الجامعة العراقية. اقتصر البحث على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة بواقع (٥٠) طالباً و(٥٠) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. ولتحقيق أهداف البحث تبنت الباحثة مقياس التفكير الجدلي المكون من (٣٥) فقرة، واعتمدت المنهج الوصفي، وبعد التأكد من الإجراءات السيكومترية اللازمة تم تطبيق المقياس على أفراد العينة.

أظهرت النتائج الإحصائية ما يأتي:

١. تمتع طلبة كلية التربية بمستوى جيد من التفكير الجدلي.

٢. وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفكير الجدلي وتحليل الأحداث التاريخية.

وبناء على النتائج قدمت الباحثة التوصيات الآتية:

١. إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم ومناقشة زملائهم، بما يعزز الإبداع ويشجع على استخدام الأساليب المحفزة للتفكير.

٢. زيادة الاهتمام بالبيئة التعليمية، وجعلها بيئة داعمة للتساؤل والاستكشاف بعيداً عن التلقين، فضلاً عن تشجيع الطلبة على البحث وتوفير المختبرات التعليمية المناسبة.

كما اقترحت الباحثة إجراء دراسات لاحقة تتضمن:

١. الكشف عن علاقة التفكير الجدلي بمتغيرات أخرى مثل دافعية التعلم.

٢. دراسة العلاقة بين التفكير الجدلي والتفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية: التفكير الجدلي، الأحداث التاريخية.

Dialectical thinking and its relationship to analyzing historical events For students of the College of Education/Iraqi University

Rasmiya Sahab Sarhan

College of Education/Iraqi University

Abstract

This research aims to find out (dialectical thinking and its relationship to the analysis of historical events among students of the College of Education/Iraqi University). The current research was limited to an archive consisting of (100) students, confirmed by (50) male students and (50) male students from the College of Education/Iraqi University who were chosen randomly. To achieve the research objectives, a researcher adopted the dialectical thinking scale consisting of (35) items, and after verification Due to the presence of all psychometric data in constructing the scale, the scale was applied to careful research, after statistical dat

The researcher rewarded the students of both groups with The results

Students of the College of Education have dialectical thinking

There is a correlation between the two variables of dialectical thinking and historical events. The researcher developed some recommendations and proposals based on the results of her research

The researcher made immediate recommendations:

. Allow students to express their opinions and discuss with each other to exercise their creativity and practice methods that encourage this.

- Paying more attention to the educational environment, and making it subject students to questioning and exploration, not memorization, by moving away from learning from the source and encouraging students to research and provide scientific laboratories.

Based on the results of her research, she suggested:

. Conduct a study to uncover the relationship between dialectical thinking and other variables such as learning motivation.

Conduct a study on examining the relationship between dialectical thinking and critical thinking..

Keywords: dialectical thinking, historical events.

مشكلة البحث:-

تعد الجامعة أعلى مؤسسة تعليمية تناط بها مسؤولية إعداد الطاقات البشرية القادرة على الإنتاج والمعرفة، إلا أن طلبة الجامعات يواجهون صعوبات متعددة تعيق تقدمهم التعليمي، وتشمل ضعف الثقة بالنفس وتشوش الأفكار وعدم القدرة على فهم القضايا المختلفة التي يتعرضون لها. وعلى الرغم من التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في العقود الأخيرة، ما يزال هناك تراجع واضح في مستوى التعليم في العديد من دول العالم، الأمر الذي دفع المؤسسات التربوية إلى البحث عن أسباب هذا التدهور ووضع خطط لمعالجته (أبو جادو، ١٩٩٨ : ٧٨).

وتشير الأدبيات التربوية إلى وجود قصور في البرامج التعليمية التي تركّز على الحفظ والتلقين واجتياز الامتحانات، وتتجاهل تنمية العمليات العقلية العليا مثل التحليل، التركيب، التقويم، وصنع القرار (الموسوي، ١٩٩٩ : ٥٤). وقد أدى ذلك إلى تكوين نمط جامد في تفكير الطلبة، يجعلهم متلقين للأوامر وغير قادرين على مناقشة الأفكار أو فحصها نقدياً.

وفي هذا السياق، يبرز التفكير الجدلي بوصفه أسلوباً معرفياً يساعد على تحليل الظواهر، وكشف المشكلات، والبحث في أسبابها، وطرح الأسئلة حول القضايا المثارة، مما يمكّن الطلبة من الوصول إلى فهم أعمق واتخاذ قرارات أكثر صواباً (الزيود، ٢٠١١).

وانطلاقاً مما سبق، تُلخّص الباحثة مشكلة دراستها في السؤال الآتي:

ما مستوى التفكير الجَدلي، وما علاقته بمهارة تحليل الأحداث التاريخية لدى طلبة كلية التربية في الجامعة العراقية

اهمية البحث :-

ميز الله تعالى الإنسان بالعقل والتفكير، وجعله أساس التكليف والمسؤولية، وحثّه على التفكر والتدبر في آيات الكون. وقد مكّن التفكير الإنسان عبر التاريخ من مواجهة المشكلات والتقدم نحو الحضارة (العياصرة، ٢٠١١).

ويمثّل التفكير الجدلي أحد أهم أنماط التفكير التي تساعد الفرد على فهم التغير المستمر في الأشياء، وتحليل العلاقات المتبادلة بين الظواهر الطبيعية والاجتماعية. كما يعد منطلقاً لتنمية القدرة على تفسير الأحداث والتعمق فيها، لأنه يقوم على دراسة التناقضات، وتحليل العوامل المؤثرة، والكشف عن الأسباب، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات منطقية تدعم اتخاذ القرار السليم (الهاشمي، ٢٠١١).

وتزداد أهمية التفكير الجدلي في ظل التعقيدات المتنامية في العالم المعاصر، إذ يعد أداة فعالة في فهم التحولات الاجتماعية والتاريخية، وفي تطوير قدرة الطلبة على تحليل الأحداث التاريخية

بطريقة نقدية قائمة على الربط بين الأسباب والنتائج. ولذلك يسهم هذا البحث في:فالتفكير الجدلي اهميته في فهم تغير الأشياء وطريقة منظور تنمية التفكير، ويعتبر عموما متناقض مع التفكير المنطقي وطريقة التفكير من وجهة نظر عالمية يبين الأشياء في العالم مترابطة ،وتؤثر في بعضها البعض، والتفكير الجدلي هو موضوعي بين الأشياء التي في العالم هي الأساس لمزيد من الفهم للعالم والتصور، وفي عملية التفكير من المشاعر بين الإنسان والطبيعة العلاقة، ومن ثم الحصول على بعض نوع من الاستنتاج والتفكير، وضع التفكير الجدلي يتطلب مراقبة وتحليل القضايا المشكلة، وأشر التطور الديناميكي لعرض المشكلة(الهاشمي ،٢٠١١: ١٣).

ويعد التفكير الجدلي قوة كبيرة في ظل التعقيدات في العالم الطبيعي والاجتماعي ،فهو يستخدم في لديالكتيك المادي، فهناك وجهات نظر، وقواعد تنطبق تماما على التفكير الجدلي، فالتفكير الجدلي هي انعكاس موضوعي في الفكر والاتصال وجهة نظر التنمية هي الأفكار الأساسية من التفكير الجدلي. قانون الأضداد، القانون صرف الجودة ونفي النفي هو القانون الأساسي للديالكتيك المادي، ولكن أيضا القوانين الأساسية للتفكير جدلي، أن الأضداد التفكير طريقة ونوعية كل طريقة ونفي التفكير يصبح طريقة التفكير(العياصرة ،٢٠١١: ١٣).

يعد استخدام الأحداث التاريخية من أكثر الأساليب فاعلية في تنمية مهارات التفكير الجدلي لدى الطلبة، إذ إن استحضار الحدث التاريخي وإعادة بعثه يجعل المتعلم يعيش تفاصيله وكأنه واقع أمامه، فيسلك سلوك المؤرخ الذي يقوم بعمليات التقصي، والتحليل، والتركيب، والتفسير. ومن خلال ذلك يدرك الطلبة بنية المعرفة التاريخية، ويكتشفون العلاقات بين الأحداث وظواهرها، وينشئون شبكة من المفاهيم تسهم في فهم تطور الأحداث والوصول إلى الحقيقة التاريخية (رضوان ومبارك، ١٩٨٩: ٩٥).

إن تمكّن الطلبة من الوصول إلى الحقيقة التاريخية باستخدام هذا المدخل التعليمي يعزز عمليات التعلم، ويثير دافعيتهم، ويدفعهم إلى البحث المستمر عن مزيد من الحقائق التاريخية، مما يحد من الشعور بالرتابة والملل الذي يعانون منه عادة في حصص التاريخ. كما يسهم توظيف الأحداث التاريخية في تخفيف العبء عن كاهل المعلم الذي يضطر غالبا إلى قراءة النصوص التاريخية وشرحها وتلخيصها واستخراج أفكارها الرئيسية وتقديمها بصورة تلقينية (**Howells, 2000: 98**).

تتضح أهمية البحث في النقاط الآتية

١. أهمية مادة التاريخ ودورها في تمكين الطالبات من الاطلاع على كيفية إعدادهن لمستقبلهن الدراسي، وإسهامهن بوصفهن عناصر فاعلة في المجتمع.

٢ . يعد التفكير الجدلي قوة معرفية في ظل التعقيدات المتزايدة في العالم الطبيعي والاجتماعي.

٣ . تعد المرحلة الجامعية مرحلة محورية في تكوين شخصية الطلبة وتشكيل مهاراتهم الفكرية والمعرفية.

٤ . يعد استخدام الأحداث التاريخية أحد أقوى الأساليب لتنمية التفكير الجدلي وتعزيز مهارات التحليل والنقد.

هدف البحث:-

هدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١ . مستوى التفكير الجدلي لدى طلبة كلية التربية في الجامعة العراقية.

٢. العلاقة بين التفكير الجدلي وتحليل الأحداث التاريخية لدى طلبة كلية التربية.

-حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية التربية في الجامعة العراقية ضمن تخصصاتها العلمية والإنسانية، وللجنسين (الذكور والإناث)، للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

تحديد المصطلحات:

التفكير الجدلي عرفه كلا من :

١-(ريجل ، ١٩٧٥): نشاط عقلي يتسم بالخاصية الجدلية والقدرة على التعرف على الصراع المعرفي، والتناقض بين الأفكار، وتقبله، والرغبة فيه والسعي إليه (ريجل ، ١٩٧٥: ٢٣).

٢- (ابو حطب ، ٢٠١٠): أحداث تكامل بين وجهتي نظر متعارضتين، فعند انخراط الفرد ف التفكير الجدلى ، فينه يبتنى رايه وراي المعارض معا عند عل مشكلة أو قضية أو اتخاد قرار ما (ابو حطب، ٢٠١٠: ١١٣).

الاحداثالتاريخية: هي النصوص التي كتبت في وقت معاصر للحدث التاريخي (Fresch, 2004).

التعريف النظري التفكير الجدلي: تبنت الباحثة تعريف(ريجل ، ١٩٧٥) تعريفا نظريا لبحثها.

التعريف الاجرائي التفكير الجدلي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على الاداة المستخدمة في البحث .

- اطار نظري ودراسات سابقة:

أولا: اطار نظري :-

مفهوم التفكير الجدلي :-تشير أدبيات التربية وعلم النفس إلى أهمية أنماط التفكير المتحررة من السياق، التي تسمح للطلبة بتقويم الآراء والشواهد دون الخضوع لمعتقداتهم السابقة. ويعدّ التفكير الجدلي أحد أكثر الأساليب فاعلية في تنشيط عقول الطلبة، وتحدي معتقداتهم الأولية، وتعزيز التفكير المتعمق لديهم، إضافة إلى تأجيل إصدار الأحكام ورفع قدرتهم على مناقشة

وجهات النظر المتعارضة لاتخاذ قرار مدروس قائم على محاكمة منطقية (جروان، ١٩٩٩: ٣٦).

وأشار (Wong,2006) إلى أن التفكير الجدلي يمثل شكلاً من أشكال البرهان المنطقي في المعرفة المعاصرة، ويمكن تعريفه بوصفه عملية عقلية تتضمن التوليف والتكامل بين أهداف ووجهات نظر متعددة ومتعارضة (Wong, 2006: 21).

فوائد التفكير الجدلي:

- يسهم في موازنة الأفكار وتجنب التفكير أحادي الجانب.
- يفتح المجال أمام تبني أفكار جديدة.
- يمنع الوصول إلى استنتاجات خاطئة أو متسرعة.
- يساعد في تنظيم الأفكار والاستنتاجات بطريقة تجعل حياة الفرد أكثر وضوحا.
- يقلل من التأثر العاطفي الزائد عند معالجة القضايا (جروان، ١٩٩٩: ٣٦).

التفكير الجدلي في علم نفس النمو:

يشير علم النفس التطوري إلى أن التفكير الجدلي يرتبط بنمو التفكير المعرفي، إذ يمثل جزءا من معتقدات الفرد حول ما يشكل حجة صحيحة وأساليب بناء الحجاج. وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد يتبنون تدريجيا أساليب تفكير جدلية للتعامل مع المشكلات غير المنظمة، التي لا تمتلك إجابات واضحة أو نهائية، مثل القضايا القيمية الكبرى (الهاشمي، ٢٠١١: ٢١٢).

مبادئ التفكير الجدلي:

تتلخص مبادئ التفكير الجدلي في الآتي:

١ . التعرف على الحقائق التي تبنى عليها الأحداث، وفق أسس منطقية بعيدة عن الميول الشخصية.

٢ . النظرة الشمولية للحدث، والقدرة على معرفة الرؤى ووجهات النظر المختلفة المحيطة به.

٣. الابتعاد عن التحيز عند الحكم على الأحداث، واتباع الأساليب المنطقية الخالية من التعصب للرأي الشخصي.

٤. الالتزام بالإطار المنطقي، والقدرة على قبول الآراء التي لا تنسجم مع معتقدات الفرد متى ثبتت صحتها بالدليل.

٥ . القدرة على تحليل الأحداث والظواهر واستكشافها استناداً إلى معايير علمية (الهاشمي، ٢٠١١: ٢١٢).

نظرية ريجل :

اقترح ريجل (١٩٧٥) نظرية التفكير الجدلي بوصفها إطاراً لتفسير النشاط المعرفي. ويرى أن تفكير الأفراد بعد تجاوزهم مرحلة الطفولة يتسم بطابع جدلي يشبه النهج الذي تبناه الفيلسوف

الألماني «هيغل»، حيث يتميز بقدرة الفرد على التعرف على الصراع المعرفي، والتناقض بين الأفكار، وتقبل ذلك التناقض والسعي نحوه.

وينتقد ريجل افتراضات بياجيه التي ترى أن أعلى مستويات التفكير تتمثل في العمليات الصورية وأن التفكير الناضج يميل إلى تحقيق التوازن وتقليل التوتر. وعلى العكس من ذلك، يؤكد ريجل أن التفكير الناضج لدى الراشدين لا يسعى إلى التوازن أو خفض التوتر، بل إلى مواجهة الأزمات المعرفية؛ فالعقل الناضج يبحث عن الاستثارة الفكرية، ويرحب بالتناقض الظاهري بين وجهات النظر المختلفة، لأنه يشكل في نظره "الغذاء" الذي يتيح تطور التفكير الإنساني (أيوب، ٢٠١٢: ٢٢).

مفهوم الأحداث التاريخية:

تشمل الأحداث التاريخية كل أثر منقول أو غير منقول، طبيعي أو إنساني، يرتبط ببناء التاريخ وتسجيله. وهي لا تقتصر على النصوص المخطوطة أو الوثائق المكتوبة، بل تتسع لتشمل القبور، الأبنية، الأسلحة، الأدوات، السجلات الرسمية، المعاهدات، الاتفاقيات، الوثائق السياسية، إضافة إلى الروايات الشفهية، القصص، الأساطير، الحكم، والمصادر المصورة والمشاهد التاريخية. وتعدّ هذه المصادر بمثابة مواد خام يعتمد عليها الباحثون في إعادة بناء الماضي وتحليل أحداثه (رضوان ومبارك، ١٩٨٩: ٩٥).

مميزات الأحداث التاريخية:

تتميز الأحداث والوثائق التاريخية بعدد من السمات، أبرزها:

١. التوقيت: أي صدور المعلومة أو الوثيقة في الوقت المناسب، مما يزيد من قيمتها في توثيق الحدث.

٢. الدقة: وهي خاصية ترتبط بصحة البيانات والمعلومات التي تتضمنها الوثيقة (**Buckland, 2018, p.427**).

أقسام الأحداث التاريخية:

المصادر الأولية: وهي الوثائق التي صدرت في وقت قريب من الحدث التاريخي، وتعكس وجهة نظر كاتبها حول ذلك الحدث. وتمثل هذه المصادر المادة الخام التي تخضع للدراسة والتحليل وإعادة البناء التاريخي (رضوان ومبارك، ١٩٨٩: ٩٥).

دراسات سابقة:

دراسات التي تناولت التفكير الجدلي .

١-دراسة (**Manktelow & Oven Evans**،1993)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير التحيز في الآراء على التفكير الجدلي. وبينت أن الأفراد يميلون إلى قبول الآراء القابلة للتصديق دون التحقق المنطقي منها، بينما لا يلجؤون إلى التفكير

المنطقي إلا عندما تكون الآراء غير قابلة للتصديق بسهولة. وتوضح الدراسة أن التحيز المسبق يشكّل عائقاً أمام التفكير الجدلي المتوازن (Evans, 1993: 2).

٢- دراسة (Chiou,2004)

فحصت هذه الدراسة العلاقة بين التفكير الجدلي وتطور العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. تكونت العينة من ٤٣٢ طالبا وطالبة من مختلف المراحل الدراسية، وبنى الباحث أداة مكونة من (١٧) فقرة لقياس التفكير الجدلي. وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط بين التفكير الجدلي ومستوى تطور العلاقات الاجتماعية، وكان التفكير الجدلي لدى الطلبة أعلى من التفكير المنهجي (Chiou, 2004).

١-دراسة (حسين , ٢٠٢٢):-

هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين تحصيل المعلومات التاريخية والتفكير الجدلي لدى طلبة الصف السادس الأدبي. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع. واقتصر البحث الحالي على عينة بلغ حجمها (٣٦٦) طالباً وطالبة، بواقع (١٥١) طالباً و(٢١٥) طالبة من المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية / الوحدة الإدارية (المركز)، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

ولتحقيق أهداف البحث، قام الباحث ببناء مقياس للتفكير الجدلي مكون من (٢٠) فقرة، وبعد التأكّد من استيفاء الإجراءات السيكومترية المتّبعة في بناء المقاييس، تم تطبيق المقياس على أفراد العينة. وبعد معالجة البيانات إحصائياً، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١ . وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الجدلي لصالح الذكور.

٢ . وجود علاقة ارتباطية بين متغيري تحصيل المعلومات التاريخية والتفكير الجدلي.

دراسات التي تناولت الاحداث التاريخية.

١-(لفستك وبارتون ، ١٩٩٦) :

هدفت إلى معرفة أثر استخدام الاحداث التاريخية في مبحث التاريخ وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) طالباً وطالبة في المرحلة الأساسية وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الاحداث التاريخية عملت على زيادة فهمهم للتاريخ، وتعميق إدراكهم لمفاهيمه، والقدرة على استخدام ذلك في مواقف جديدة (لفستك وبارتون ، ١٩٩٦).

٢-خريشة وطلافحة (٢٠٠٠) :

فقد أجرى خريشة وطلافحة (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى معرفة أثر الطريقة التاريخية (استخدام الاحداث والنصوص والمصادر المتعلقة بموضوع الدرس) في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي مقارنة بالطريقة التقليدية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالباً وطالبة وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين بالطريقة التاريخية، وضابطة درست بالطريقة

العادية، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق الطلبة الذين درسوا باستخدام الطريقة التاريخية على نظرائهم الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية (خريشة وطلافحة ،٢٠٠٠) .

٣-هيند وكنثيو وهولشا وهبارد (Hynd, Cynthia, Holschuh & Hubbard, ٢٠٠٤)

دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الاحداث التاريخية في قدرات التفكير الناقد، وفي طبيعة المعرفة التاريخية وتطورها لدى طلبة الكليات المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من (١٣) طالباً، خضعوا لمقابلة واستبيانه قبل وبعد دراسة مجموعة من الاحداث التاريخية، وأظهرت نتائج الدراسة تطور في تفكير الطلبة حول طبيعة المعرفة التاريخية، وزيادة قدراتهم في مجال التفكير التاريخي، والتفكير الناقد في معالجة الأحداث التاريخية.

منهج البحث وإجراءاته

١- منهج البحث:-

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وهو المنهج الأنسب لطبيعتها. ويعرف المنهج الوصفي بأنه أسلوب منهجي يستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية وصفاً دقيقاً، بهدف الكشف عن التغيرات المنطقية المدعومة بالأدلة، مما يتيح للباحثة وضع أطر واضحة للمشكلة واستخلاص الأسباب المؤدية لحدوثها. (الزوبعي ،٨١ ١٩:٢٨٨)

٢- اجراءات البحث:-

اولاً: مجتمع البحث:

يشير مجتمع البحث إلى جميع الأفراد أو الحالات أو الأشياء التي تسعى الباحثة لدراستها (العزاوي، ٢٠٠٨: ١٨١). ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية / الجامعة العراقية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، وقد جرى تصنيفهم وفق تخصصاتهم العلمية والإنسانية وجنسهم.

وبلغ مجموع أفراد المجتمع (١٦١٤) طالبا وطالبة موزعين على (٨) أقسام، منها أربعة أقسام علمية (الحاسبات، علوم الحياة، الفيزياء، الكيمياء) بلغ عدد طلبتها (٩٨٣) طالبا وطالبة. أما الأقسام الإنسانية (علوم القرآن، التاريخ، اللغة العربية، العلوم التربوية والنفسية) فبلغ مجموع طلبتها (٦٣١) طالبا وطالبة. كما بلغ عدد الذكور في جميع التخصصات (١٠١٠)، وعدد الإناث (٦٠٤)، ويوضح جدول (١) توزيع ذلك:

جدول (١)مجتمع البحث

ت	القسم	ذكور	اناث	المجموع
1-	علوم قران	128	43	171
2-	التاريخ	96	39	135
3-	اللغة العربية	122	83	205
4-	العلوم التربوية والنفسية	65	55	120

5-	الحاسبات	192	79	271
6-	علوم الحياة	117	151	268
7-	الفيزياء	182	63	254
8-	الكيمياء	108	91	199
	المجموع	1010	604	1614

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من مجتمع البحث، شملت طلبة كلية التربية من التخصصين العلمي والإنساني. وبلغ حجم العينة الكلي (١٠٠) طالب وطالبة موزعين على الأقسام الواردة وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول(٢)عينة البحث

القسم	ذكور	اناث	المجموع
العلوم التربوية والنفسية	٢٥		٢٥
التاريخ		٢٥	٢٥
علوم الحياة	٢٥		٢٥
الفيزياء		٢٥	٢٥
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

ثالثا: اداة البحث:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات الصلة، تبنت الباحثة مقياس التفكير الجدلي للمعموري (٢٠٢٢)، المكون من (٣٥) فقرة. وتضمنت الفقرات خمسة بدائل للإجابة (موافق بدرجة كبيرة جدا، موافق بدرجة كبيرة، موافق، غير موافق، غير موافق إطلاقاً)، وتعطى الدرجات (٣،٤،٥،١،٢) للفقرات الإيجابية وبالعكس للفقرات السلبية. وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (١٠٥).

صدق الاختبار:-

الصدق الظاهري: عرضت الباحثة المقياس على ستة خبراء في العلوم التربوية والنفسية، واعتمدت نسبة (٨٠ %) معيارا لقبول الفقرات، وقد حازت جميع الفقرات على القبول. واتضح جميعها مقبولة.

الثبات :-

اعتمدت الباحثة طريقة إعادة الاختبار، إذ طُبق المقياس على عينة من (٢٠) طالبا وطالبة، ثم أعيد تطبيقه بعد ثلاثة أسابيع. وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات (٠.٨٥)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

الصورة النهائية للمقياس:-

استقر عدد الفقرات النهائي على (٣٥) فقرة، حيث تبلغ أعلى درجة ممكنة (١٧٥)، وأدنى درجة (٣٥)، فيما بلغ المتوسط الفرضي (١٠٥).

مقياس الاحداث التاريخية: -

من اجل تحقيق الهدف المرجو من البحث ولإكمال قامت الباحثة بتبني مقياس الاحداث التاريخية (خميس ,٢٠١٦) وقد شمل المقياس (٣٣) فقرة عليها ببدائل خمسة تمثل مدى انطباق الفقرة على المستجيب (متدرج خماسي) و هي (دائما , غالبا , أحيانا , نادرا , ابدا) وتعطى الاوزان (٥ – ٤ –٣ –٢ –١) على التوالي , وتعد هذه الصياغة مناسبة لكثير من المخصوصين نظرا لمرونتها وتدرجاتها وتحققت الباحثة من صلاحية الأداة للبحث الحالي وفق الخطوات الاتية :

الصدق الظاهري للمقياس:-

بعد صياغة فقرات المقياس وتعليماته، تم عرضه على مجموعة من المحكّمين للتحقق من وضوح الفقرات، ودقتها، ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة. واعتمدت الباحثة اختبار مربع كاي لعينة واحدة لتحليل آراء المحكّمين، وعلى ضوء النتائج تم اعتماد (٣٠) فقرة واستبعاد (٣) فقرات.

جدول (٣) نسب اتفاق المحكمين على صلاحية فقرات المقياس

الفقرات	المحكمين		نسبة الاتفاق
	الرأي	العدد	
1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28- 29-30-32-33	صالحة	6	100%
	غير صالحة	0	
9-10-31	صالحة	4	66%
	غير صالحة	2	

ثبات المقياس:

طبق المقياس على عينة طبقية عشوائية)من طلبة كلية التربية/الجامعة العراقية بلغت (٥٠) طالباً وطالبة، موزعين بالتساوي على وفق متغيرات التخصص والمرحلة والجنس. وقد قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بطريقتين وهما: .

١. طريقة إعادة الاختبار :

بعد أن قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس على العينة بعد (١٥) يوماً استخرج معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجاتهم في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني. وبلغت معامل الثبات (٠.٨٧) وهي قيمة ثبات جيد جدا.

٢. معادلة الفاكرونباخ : .

تستخدم هذه الطريقة لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للاختبار. وقد تم استخراج معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ إذ بلغ الثبات (٠.٧٩) وهي قيمة ثبات جيدة.

٣-تعليمات الإجابة عن المقياس :-

وضعت الباحثة تعليمات الإجابة على فقرات المقياس والتي تتضمن اختيار بديل واحد فقط من بين البدائل الخمسة المخصصة للفقرة بوضع علامة (√) بالحقل المخصص للبديل الذي يناسب الطالبات ؛ لكي تكون الإجابة صادقة ودقيقة .

٤ -تعليمات تصحيح المقياس : -

قامت الباحثة بإعطاء الأوزان(١،٢،٣،٤،٥)درجة.

وصف مقياس الاحداث التاريخية : .

تكون المقياس بصيغته النهائية من (٣٠) فقرة بعد أن تم حذف (٣) فقرات وذلك بسبب ضعف خصائصه السايكومترية من خلال عدم موافقة المحكمين عليها وبذلك يكون الحد الأدنى لدرجات المقياس (٣٠) درجة والحد الأعلى (١٥٠) درجة باعتبار والوسط النظري (٩٠) درجة.

رابعاً: الوسائل الاحصائية:

لمعالجة بيانات البحث الحالي فقد استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) :

1. النسب المئوية (لتحديد اتفاق المحكمين في صلاحية فقرات اداة البحث).
٢ . مقياس العلاقة بمعامل ارتباط بيرسون (للتحقق من العلاقة الارتباطية).
٣. معادلة كرونباخ ألفا (للتحقق من ثبات اداة البحث) .
٤. الاختبار التائي لعينة واحدة (للتعرف على مستوى التفكير الجدلي لدى طلبة الكلية).

عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول:-التفكير الجدلي لدى طلبة الكلية.

أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة أن الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط النظري لمقياس التفكير الجدلي (١٠٥) كانت فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٩). إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٩٨٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦). ويوضح جدول (٤) ذلك.

الجدول(٤)متوسطات درجات طلبة كلية التربية على مقياس التفكير الجدلي وانحرافاتها والقيم التائية

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
100	129.5600	19,185	105	99	2,982	1.96	دالة

ويتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي (١٢٩.٥٦) أعلى من المتوسط النظري (١٠٥)، مما يدل على أن الطلبة يتمتعون بمستوى مرتفع من التفكير الجدلي. ويعكس ذلك صحة إجراءات الباحثة في اختيار العينة بصورة عشوائية.

ويمكن تفسير هذا المستوى المرتفع استنادا إلى نظرية ريجل (Riegel) التي ترى أن التفكير الجدلي يمثل نشاطاً معرفيا يتميز به الأفراد بعد مرحلة الطفولة، حيث يمتلك الراشد القدرة على استيعاب التناقضات المعرفية والتفاعل معها والسعي لفهمها، إذ يعد التناقض محفزا لنمو التفكير، خصوصا حين يتصل بالأفكار المجردة.

الهدف الثاني: إيجاد العلاقة بين التفكير الجدلي والأحداث التاريخية لدى طلبة الجامعة

استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين المتغيرين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٩٨)، وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائياً. كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٤.٩٨٢)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). ويوضح جدول (٥) ذلك.

الجدول (٥)معاملات الارتباط بين التفكير الجدلي والأحداث التاريخية لدى طلبة الجامعة

عدد أفراد العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية		الدلالة *(0,05)*
		المحسوبة	الجدولية	
100	*0,98*	*34,982*	*1.96*	دالة

تشير النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين التفكير الجدلي والأحداث التاريخية لدى الطلبة، ويمكن تفسير ذلك بأن التفكير الجدلي يمثل سلوكا معرفيا يعتمده الفرد في مواجهة المشكلات، وبما أن الأحداث التاريخية تنمي قدرة الفرد على التحليل وربط الأسباب بالنتائج، فمن الطبيعي أن ترتبط بقوة بسلوك التفكير الجدلي.

ثانياً:- الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة، يمكن استنتاج الآتي:

١ . يتمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من التفكير الجدلي، إذ كان متوسط درجاتهم أعلى من المتوسط النظري للمقياس.

٢ . وجود علاقة ارتباطية قوية ودالة إحصائيا بين التفكير الجدلي والأحداث التاريخية.

٣ . كلما ازدادت معرفة الطلبة بالأحداث التاريخية، ارتفع مستوى التفكير الجدلي لديهم.

ثالثاً: التوصيات

١ . إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم ومناقشتها، بما يعزز الإبداع وينمي أساليب التفكير المتقدمة لديهم.

٢. الاهتمام بالبيئة التعليمية وتحويلها إلى بيئة محفزة على الاستقصاء والتساؤل، وتجنب الاقتصار على التلقين، مع توفير مختبرات علمية لإثراء التعلم.

٣. عقد دورات تدريبية مستمرة حول مهارات التفكير الجدلي وأساليب توظيفه في المواقف التعليمية والحياتية.

٤. إطلاق مبادرات في الجامعات والكليات لتطوير مهارات التفكير الجدلي لدى الطلبة والباحثين وأعضاء هيئة التدريس، ودمجها في المناهج والمقررات الدراسية.

رابعاً: المقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١ . دراسة العلاقة بين التفكير الجدلي ومتغيرات أخرى مثل دافعية التعلم.

٢. دراسة العلاقة بين التفكير الجدلي والتفكير الناقد.

٣ . إجراء دراسات تتناول أنواعا أخرى من التفكير مثل التفكير الإبداعي والتفكير الجمعي.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

(١) ابو جادو، صالح محمد علي(١٩٩٨): علم النفس التربوي، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن.

(٢) ابو حطب , فؤاد ، صادق ، آمال ، (٢٠١٠) . مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية , مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

(٣) ايوب ، علاء الدين عبد المجيد ، (٢٠١٢) . اثر اكتساب الحكمة في تنمية مهارات التفكير لدى طلبة جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الملك فيصل ، العدد (٢٤).

(٤) جروان، فتحي. (٢٠٠٢). تعليم التفكير. دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية.

(٥) الجغيمان ، عبدالله محمد ، (٢٠١٦) . مهارات التفكير ، دار الملك سعود للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .

(٦) الزوبعي ، عبد الجليل ، وآخرون (١٩٨١) . الاختبارات والمقاييس النفسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

(٧) الزيود ، نادر ، (٢٠١١) . استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات ، المجلة الالكترونية لشبكة العلوم النفسية ، المجلد (٧) العدد (

(٨) ٦العاني ، بشائر مولود (٢٠٠٢) ، أثر أستخدام الممخصات القبلية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الخامس في معيد إعداد المعلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية أبن الرشد جامعة بغداد.

(٩) العزاوي ، رحيم يونس كرو ، (٢٠٠٨) ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

(١٠) العياصرة، وليد توفيق(٢٠١١): التفكير السابر والابداعي، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.

(١١) قطامي ، نايفه ، (٢٠٠١) . التعلم للمرحلة الأساسية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

(١٢) الموسوي، عبدالله، وآخرون(٢٠٠٤): التفكير ومهارات التفكير، الكتاب الجامعي، العدد٢، مجلة شهرية تهتم بالتعليم الجامعي، تصدر عن مركز التطوير والتعليم المستمر، جامعة بغداد.

(١٣) الهاشمي ، عبد الرحمن عبد ، (٢٠٠٨) . إستراتيجيات حديثة في فن التدريس , دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

المصادر الاجنبية"

(14) Chion , w , B , (2004) . **dialectcal thinking and the decelopment of mature interpersonal relationships among collge students Journal of Taiwan normal university.**

(15) Evans , j , Oven , D. E , & Manktelow , K. (1993) . **Reasoning , decision making and untionalites Comity.**

(16) Good , T. & Brophy (1973) **Looking in class room** , Harper and Row , New York . P.307

(17) Hynd, C., Cynthia, G., Holschuh, j. & Hubbard, B. (2004). **Thinking like historian college students' reading of multiple historical documents.** Journal of literacy Research,)2(63, 141-176.

(18) Levstik, L. & Barton, K. (1996). **They still use some of their past:** historical salience in elementary children's chronological thinking. Journal of Curriculum Studies, 28(5), 531-576.

(19) uckland , (2013) , " **Document Theory an Introduction** , Zadar , University of California . Berkeley